

تفسير ابن كثير

ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

ولما بين أنه المتصرف في الوجود ، الحاكم الذي لا معقب لحكمه ، قال : (ذلك بأن

الله هو الحق) أي : الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له ; لأنه ذو السلطان العظيم ،

الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وكل شيء فقير إليه ، ذليل لديه ، (وأن ما يدعون

من دونه هو الباطل) أي : من الأصنام والأنداد والأوثان ، وكل ما عبد من دونه تعالى

فهو باطل ; لأنه لا يملك ضرا ولا نفعا . وقوله : (وأن الله هو العلي الكبير) ، كما قال : (

وهو العلي العظيم) [البقرة : 255] ، وقال : (الكبير المتعال) [الرعد : 9] فكل شيء

تحت قهره وسلطانه وعظمته ، لا إله إلا هو ، ولا رب سواه ; لأنه العظيم الذي لا أعظم

منه ، العلي الذي لا أعلى منه ، الكبير الذي لا أكبر منه ، تعالى وتقدس وتنزه ، وعز وجل

عما يقول الظالمون [المعتدون] علوا كبيرا .